

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الخامسة والثلاثين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف
يوم الثلاثاء، ٢٢ آب/أغسطس ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٢٥

الرئيس: السيد أنطون بينتر (سلوفاكيا)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة الخامسة والثلاثين بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح.

وفقاً للممارسة التي درج عليها أسلافي الموقرون الذين سبقوني في هذا المنصب ووفقاً كذلك لما جاء في موجز الأنشطة المقترحة لرئاسة سلوفاكيا، ستخصص هذه الجلسة للمناقشة العامة لأي موضوع متعلق بمؤتمر نزع السلاح.

على القائمة التي لديّ متكلم واحد في الجلسة العامة لهذا اليوم، وهو سعادة سفير هولندا.

بيد أنني أود إبداء بعض الملاحظات التمهيدية قبل الشروع في المناقشة العامة بمناسبة تولي سلوفاكيا رئاسة مؤتمر نزع السلاح.

(ثم تكلم بالفرنسية)

يشرفني عظيم الشرف افتتاح هذه الجلسة العامة الأولى لمؤتمر نزع السلاح اليوم وتولي الرئاسة بدوري بعد أن قام أسلافي بإنجاز الأعمال بمهارة، وهم أصحاب السعادة، سفراء كل من بولندا وجمهورية كوريا والاتحاد الروسية ورومانيا والسنغال. والتحدي الأكبر الذي يواجهني لا يتمثل فقط في الاضطلاع بأعباء هذه الرئاسة بمهمة وعلى نحو مثمر، بل أيضاً في العمل على أن تسفر عن نتيجة إيجابية ومرضية للجميع. وأنا أعوّل على دعمكم وتعاونكم وانتهاحكم نهجاً مرناً لهذه الغاية.

(ثم تكلم بالانكليزية)

هذه هي المرة الثانية التي تتولى فيها سلوفاكيا الرئاسة منذ أن أصبحت عضواً في مؤتمر نزع السلاح في عام ١٩٩٦. وكانت المرة الأولى، في الفترة من حزيران/يونيه إلى آب/أغسطس ١٩٩٧، شريكة في سعي مؤتمر نزع السلاح إلى تحقيق اتفاق بشأن برنامج عمل بعد إبرام معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. للأسف، لا يزال الوضع على ما هو عليه في هذا الصدد. بيد أن الأمل يلوح في الأفق هذه المرة بفضل مبادرة الرؤساء الستة. ونأمل أن تشارك في هذا الرأي جميع الوفود الموقرة إلى مؤتمر نزع السلاح. وبفضل الخطاب المشجع الذي ألقاه الأمين العام للأمم المتحدة في حزيران/يونيه من هذه السنة، فإن الفرصة سانحة للخروج من المأزق الذي دام طويلاً في مؤتمر نزع السلاح. ونحن قريبون بالتأكيد من بدء العمل الجوهري في المؤتمر مقارنة بالسنوات الماضية. وكالعادة، فإن أصعب شيء هو اتخاذ الخطوات الأخيرة. ومتى علمنا هذا، لم تثننا هذه العقبة عن عزمنا. بل على العكس من ذلك، إننا عازمون على تحقيق هدفنا المشترك عبر المناقشة وإعداد تقرير جاد.

فقبل أسبوع، أي في ١٥ آب/أغسطس، نظمت الرئاسة السنغالية لمؤتمر نزع السلاح تبادلاً للآراء بشأن تقرير المؤتمر لهذه السنة وأود أن أشكر عليه مرة أخرى السفير كامارا جريل الشكر أرى أن ما قام به يعتبر ممارسة جدد مفيدة. فقد أمديت بمبادئ توجيهية قيمة عن تصورات الوفود وتطلعاتها بخصوص شكل التقرير ومضمونه. وتميزت أعمال المؤتمر هذه السنة عن أعمال السنوات المنصرمة، ويمكن وصفها بالعديد من الصفات مثل كونها كانت

مكثفة ومثمرة وهادئة ومجزية وبناءة ومعززة للثقة وصفات عدة أخرى في نفس السياق الإيجابي. إن ميزات دورة هذه السنة بديهية وتعزى في المقام الأول إلى المساهمة في النقاشات البناءة والجدادة بشأن جميع بنود جدول الأعمال.

وعليه، سأعمل مع الوفود على إعداد تقرير تكون له الخصائص التالية: أن يعكس حقاً أعمال مؤتمر نزع السلاح وإنجازاته على مدى السنة؛ وأن يعكس الجو الإيجابي الذي ساد بين الرؤساء الستة وجميع أعضاء المؤتمر؛ وأن يجسد هذا الجو نفسه في السنة المقبلة ويعزز الثقة بين أعضاء المؤتمر؛ وأن يهيئ الأرضية اللازمة لاتخاذ قرارات إيجابية تسمح بتطوير عمل مثمر في المؤتمر.

واسمحوا لي بأن أكرر أن هذا لا يمكن أن يتحقق إلا بدعم منكم. وفي إطار تعددية الأطراف، سنعتمد على تعاونكم البناء وتفهمكم ورغبتكم في أن تعيدوا المؤتمر نزع السلاح شهرته وسمعته.

وفي الوقت الذي أشدد فيه على تقديم تقرير جوهري وبناء ومعبر إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عبر لجنتها الأولى، فإنني أود أيضاً إحاطتكم علماً بالمزيد من التفاصيل التقنية عن البرنامج القادم الذي سيدوم أربعة أسابيع. وقد عُرض ملخص خطي لهذا البرنامج على المجموعات الإقليمية وفي المشاورات التي أجراها الرئيس قبل ذلك بفترة قصيرة. والهدف من ذلك تكرار النقاط البارزة فيه وصقل المعلومات عند الاقتضاء.

إن من مسؤوليتنا، أولاً وقبل كل شيء، استكمال مداولاتنا لهذه السنة بشأن البند ٧ المعنون "الشفافية في مسألة التسليح". ونعتمز تخصيص جلستين لهذا الموضوع يومي الأربعاء والخميس ٢٣ و ٢٤ آب/أغسطس، وعند الضرورة يوم الجمعة ٢٥ آب/أغسطس.

ونأمل ونتوقع أن تغتنم الوفود فعلاً هذه الفرصة للمضي قدماً بمفهوم الشفافية هذا بغية معالجة قضايا مهمة في جدول أعمال نزع السلاح والأمن العالمي في الحاضر والمستقبل.

وإضافة إلى الأنشطة المشار إليها آنفاً، من المرتقب أن يقدم حبير في الوكالة الدولية للطاقة الذرية عرضاً أثناء الجلسة العامة الرسمية يوم الخميس ٢٤ آب/أغسطس يليها اجتماع غير رسمي ستتاح فيه للوفود فرصة طرح أسئلتها المتعلقة بالعرض. وكما لا يخفى عليكم، فإن هذا الحدث نشاط لم يكتمل منذ مداولات شهر أيار/مايو. وفي هذا الصدد، أود التعبير عن تقديري للوفود على قدرتها على إيجاد حل وسط جاد بخصوص صيغة العرض. وتبين أن مساعدة منسقي المجموعات مفيدة في هذا المقام. وستبدأ جلسة يوم الخميس بعرض تقدمه الوكالة الدولية للطاقة الذرية وستليها جليستان إحداهما رسمية والأخرى غير رسمية بشأن الشفافية في مسألة التسليح. وستعقد جلسة بعد الظهر عند الاقتضاء.

وسأقدم المسودة الأولى لتقرير مؤتمر نزع السلاح يوم الخميس ٣١ آب/أغسطس، كما أشير في ملخص الأنشطة، وسيكون قد وزع على الوفود بجميع اللغات الرسمية في ذلك الحين. وبناء عليه، سنعقد جلسات عامة غير رسمية مخصصة لإعداد مسودة التقرير يوم الأربعاء ٦ ويوم الخميس ٧ أيلول/سبتمبر. وسيخصص الجزء الأخير من رئاستنا مؤتمر نزع السلاح لوضع اللمسات الأخيرة على التقرير قصد اعتماده في ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ على أقصى تقدير.

وأود اختتام كلمتي بتمنياي لكم جميعاً بأن تعمّ روح التعاون التي سادت أثناء أعمال مؤتمر نزع السلاح لهذه السنة وأن يعكس التقرير، الذي اشتركنا في إعداده، نتائج هذه الأعمال. وأتمنى أن تستجاب تطلعاتكم على نحو يرضي جميع الوفود الحاضرة غرفة المجلس لتحقيق أهداف نبيلة تنشدها البشرية في مجال نزع السلاح.

وأعطي الكلمة الآن لسفير هولندا، السيد يوهانس لاندمان.

السيد لاندمان (هولندا) (تكلم بالانكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي بأن أؤكد لكم تعاوننا الكامل مدة رئاستكم التي ستحملون أثناءها المهمة الشاقة المتمثلة في تنسيق اتفاق بشأن تقرير مؤتمر نزع السلاح. اسمحوا لي بأن أتحدث بإيجاز عن هذا البند تحديداً.

لقد شهد هذا العام تحسناً ملحوظاً في عمل مؤتمر نزع السلاح. ولقد كان لمبادرة الرؤساء الستة أهمية كبيرة. فإجراء حساب بسيط يبين أننا عقدنا في عام ٢٠٠٦ عدداً أكبر من الاجتماعات وقمنا بالعديد من التدخلات والمشاركات الخطية وزاد عدد الخبراء الذين حضروا مقارنة بسنوات أخرى في العقد الماضي. والأفضل من ذلك أن المناقشات كانت ذات قيمة كبيرة، ما يثبت وجود حاجة ماسة إلى تحقيق تقدم في قضايا نزع السلاح.

ومن الواضح لهولندا أن بعض الموضوعات غدت أنضج من غيرها للتفاوض حولها. وفي الوقت نفسه، أكد النهج المشترك مرة أخرى، وهو النهج الناجح الذي انتهجه الرؤساء الستة، أنه لا يوجد في الوقت الراهن سوى سبيل واحد سيفضي إلى برنامج عمل ألا وهو مراعاة واقع التصورات الأمنية المختلفة في العالم. فقدمي الإغريق كانوا أصلاً يعرفون أن عدد التجارب بعدد المجرمين.

وفي السنة الماضية، قال الفريق الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير الذي أنشأه الأمين العام للأمم المتحدة ما نصّه إنه "لا يمكن تحقيق الأمن الجماعي دون الاعتراف المتبادل بالتهديدات. وستسود الأناية وانعدام الثقة ونفوّت على أنفسنا فرصة التعاون من أجل تحقيق مكاسب مشتركة على الأجل الطويل".

ويعني نهج الأمن الجماعي عملياً أن الحل يكمن في الجمع بين المصالح أياً كانت الأولويات. وعليه، من يصرّ على القول إنه لا ينبغي مناقشة سوى بند واحد لا يساهم في التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عمل. وهذا يقودني إلى تقريرنا القادم عن أنشطة هذا العام.

وبالطبع، ستتضمن مسودتكم إشارات إلى التغييرات المشجعة في أساليب عملنا هذه السنة وإلى المناقشات التي تحسن مستواها والتي نجحت عن ذلك. لكن هولندا ترى من الحيوي أن يتفق جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح في التقرير على استخلاص النتائج من هذا التطور الإيجابي.

ويمكن أن تكون هذه النتائج كما يلي: أولاً، تبين أن تحسن التنسيق بين الرئاسات أمر حاسم في تنظيم مناقشات جادة وبالتالي ينبغي أن يستمر هذا التنسيق. ثانياً، وفي الوقت نفسه، فإن مجرد تكرار أنشطة هذه السنة في عام ٢٠٠٧ ليس من المتابعة الجادة في شيء. ثالثاً، سمح نهج هذه السنة المتمثل في متابعة المناقشات المركزة والمنظمة بوضع أوضح تشكيلة ممكنة للموضوعات المطروحة. ويمكن أن نخلص إلى أن برنامج عملنا لعام ٢٠٠٧ يجب أن يكون تجسيداً لمناقشات هذه السنة، وهو ترتيب يعكس مختلف القضايا ويعطي كل واحدة منها ثقلها النسبي.

لقد اتفقت جميع دولنا في الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة العالمي في السنة الماضية على أن "الأمن الجماعي رهن بالتعاون الفعلي". ومن المخرج أن نكون قادرين على الاتفاق على مفاهيم تجريدية من هذا القبيل وليس على تطبيقها على أرض الواقع. لهذا السبب، من الضروري. يمكن أن يشمل تقرير هذه السنة بعض المعالم البارزة من أجل المتابعة. والمفروض أن يتسنى في هذه المرحلة اتخاذ مسودة الولاية المقترحة بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية نقطة الارتكاز الأساسية فتستعيد هذه الهيئة أخيراً مكانتها بوصفها منتدى تفاوضياً.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر سفير هولندا على بيانه وأعطي الكلمة الآن إلى سفير كندا.

السيد ماير (كندا) (تكلم بالانكليزية): سيدي الرئيس، سمحوا لي بأن أهنتكم على تولي الرئاسة وأتمنى لكم حظاً سعيداً في اختتام أعمال هذه السنة بنتائج مثمرة.

كنا نأمل أن يرد في برنامج الأنشطة الذي اقترحوه بند عن تخصيص جلسة لتقييم الفكرة المبتكرة الرئيسية في مؤتمر نزع السلاح لهذه السنة أي مبادرة الرؤساء الستة وأنتم آخر من يمثلها. لقد سبق أن أثرت هذه المسألة في جلستنا العامة غير الرسمية المعقودة في ١٥ آب/أغسطس في ظل الرئاسة السنغالية، وأود تكرارها في الجلسة العامة الرسمية اليوم.

ونسلم بالطبع بأن أولوية رئاستكم هي اختتام التقرير المقرر أن يرفع إلى الجمعية العامة، ونحن واثقون من أنه يمكن الاتفاق على هذا التقرير الوقائي طبقاً للأصول المرعية وفي الوقت المناسب. وأظن أن استكمال هذه المهمة الرسمية، التي نرى بصراحة أنها ذات طبيعة إدارية أكثر منها جوهريّة، ينبغي ألا يمنعنا من أن نعمل، من ناحية أخرى، على تقييم جماعي وغير رسمي للخبرة المكتسبة هذه السنة وما توحى به بالنسبة لمستقبلنا.

وأعتقد أن من المسلم به عموماً أن السنة القادمة تتطلب أداء أعلى لهذه الهيئة من الناحيتين الكمية والنوعية. ورغم التحسينات التي أدخلها السفراء الستة هذا العام، أعتقد أن مجرد تكرار البرنامج الزمني لأنشطة هذه السنة في عام ٢٠٠٧ لن يكون في مستوى التطلعات. وأرى أن من الملائم للغاية لهذا المؤتمر أن يتبادل الآراء بشأن إيجابيات نهج السفراء الستة وسليباته والتعبير عن تطلعات الوفود للسنة المقبلة. إن هذا يحملني على الاعتقاد بأنكم والرئيس المقبل، زميلنا من جنوب أفريقيا، والرؤساء القادمون، ستجدون هذا النقاش ذا فائدة حمة بما أنكم تقودون جميعاً مسار مؤتمرنا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر سفير كندا الموقر على بيانه وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها إلى الرئاسة. هل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ أعطي الكلمة الآن إلى سفير فرنسا.

السيد ريفاسو (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود أن أعود بسرعة إلى الأفكار التي طرحها زميلي من هولندا وكندا لأقول إن علينا أن نبذل قصارى جهدنا لكي يكون عملنا أفضل السنة المقبلة. لقد دخل مؤتمر نزع السلاح مرحلة الانتعاش؛ وأظن أننا جميعاً متفقون على ذلك. وقد تجسدت هذه المرحلة في أشكال مختلفة حسبما يبدو لي، أهمها برنامج الرؤساء الستة، وهو برنامج يعادل في الواقع، طبقاً للنظام الداخلي، برنامج عمل أوّلي وإن كان لا يرضينا إن كنا نريد المزيد، ويتعين علينا التقدم مجدداً السنة المقبلة قصد تحسينه وجعله أكثر

فعالية وقابلية للتطبيق وأشد تركيزاً وينطوي على التوجه إلى التفاوض، لكننا شهدنا أيضاً، في إطار هذا البرنامج، نقاشات مواضيعية مثمرة؛ وهنا أيضاً يعتبر تحسين النقاشات طريقاً ثانية يمكن سلوكها فيما أظن.

وهناك عنصر آخر للانتعاش وهو تعيين أصدقاء الرئيس؛ ونأمل اللجوء إلى هذه الممارسة بشكل أكثر توافراً السنة المقبلة. ومن العناصر الأخرى ما تمثل في بعض مقترحات العمل الجديدة التي قدمت هذه السنة إلى المؤتمر. فهي إما مقترحات من قبيل "وقف الإنتاج"، وهو عنصر أساسي، وإما مقترحات بشأن الموضوعات الجديدة، وكل هذا يبين الاهتمام المتجدد لبعض الدول بمنتدانا. وعنصر الانتعاش الأخير الذي ينبغي عدم إغفاله هو أننا عملنا أكثر هذه السنة مقارنة بالسنوات الماضية، وهنا أيضاً يمكننا القيام بعمل أفضل بما أننا لم نصرف بعد جميع نفقات الترجمة الفورية التي تخصصها لنا الأمم المتحدة.

هذه هي العناصر التي أرى أنه ينبغي أن نتصدى لها السنة المقبلة بحيث لا يظل المؤتمر في المرحلة التي هو فيها اليوم، كما أشار إلى ذلك زميلي من كندا، بل يواصل التقدم صوب إعادة المفاوضات إلى مسارها لأنها مهمته الأساسية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر سفير فرنسا على بيانه. هل يرغب أي وفد آخر في تناول الكلمة؟ أرى ممثل المغرب.

السيد بن جابر (المغرب) (تكلم بالانكليزية): لما كانت هذه هي أول مرة أتناول فيها الكلمة أثناء رئاستكم، اسمحوا لي بادئ ذي بدء بأن أهنئكم برئاسة مؤتمرنا.

أخذ الكلمة فقط لإضافة عنصر غائب عما تسمونه في بيانكم "حلاً وسطاً مجدداً فيما يتعلق بشكل العرض الذي يقدمه خبير الوكالة الدولية للطاقة الذرية". فكما تعلمون تماماً، لم يكن الحل الوسط ممكناً إلا بناء على التفاهم المتعلق بتكريس الجلستين العامتين الرسمية وغير الرسمية يوم الخميس ٢٤ آب/أغسطس، عند تقديم العرض، للمناقشة العامة وليس كجانب من أي نقاش منظم.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل المغرب على بيانه. المتكلم التالي هو السفير براساك من ألمانيا.

السيد براساك (ألمانيا) (تكلم بالانكليزية): سيدي الرئيس، أود بداية أن أهنئكم على تسلمكم منصبكم الرفيع وأتعهد مجدداً بتقديم الوفد الألماني دعمه الكامل لهذا المسعى، وهو المسعى الذي تعلمون، وأعلم، أنه لا ينتهي في أيلول/سبتمبر، وإنما يستمر حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر. وهو يكتسي أهمية كبيرة ليس فقط بسبب التقرير، الذي قد يكون أهم هذه السنة منه في السنوات المنصرمة، كما أشار بعض من تحدثوا سابقاً، وإنما بسبب وظيفة مد الجسور إلى السنة القادمة. لذا، أرى أن الرئاسة الأخيرة لكل سنة والرئاسة المقبلة يكتسيان أهمية بالغة في هذا الصدد.

وطلبت الكلمة مجرد التوكيد على جملة محددة أوردتها زميلي الهولندي، وكذلك زميلي الكندي، وأظنني قلت ذلك أيضاً في السابق. لا أريد التطرق إلى جميع إيجابيات هذه السنة، فلا أحد ينكرها وينبغي أن تنعكس كما

يجب في التقرير، لكن ما يبدو واضحاً لدي، كما ذكر زميلاي الهولندي والكندي خاصة، أنه لا يمكننا أن نكتفي بتكرار ما تم التوصل إليه السنة الماضية هذه السنة. فعلياً أن نتقل مما حققناه على الصعيد الكمي إلى الصعيد النوعي، والنقلة النوعية تعني الانتقال إلى المفاوضات حيثما أمكن. وأرى من المهم جداً تهيئة الأرضية هذه السنة قدر الإمكان بحيث نستهل هذه العملية مطلع السنة المقبلة في أقرب وقت ممكن. وأملنا كبير، كما ذكر زملاؤنا فيما قبل، أن يتحقق ذلك بفضل التقدم المحرز الذي أشار إليه الزملاء هنا في وقت سابق. فقد كان واضحاً ومشجعاً.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر سفير ألمانيا الموقر على بيانه وعلى الدعم الذي عبر عنه. هل من وفد آخر يطلب الكلمة؟ لا يبدو الأمر كذلك.

أبلغتني الأمانة بأن صناديق المراسلة الخاصة بالوفود مليئة بالوثائق، ما يستحيل معه توزيع وثائق جديدة. لذا، أود دعوة الوفود إلى أخذ الوثائق من الصناديق بانتظام لتسهيل توزيع وثائق جديدة.

سيبدأ المؤتمر غداً، كما أشرت في موجز الأنشطة، نقاشاً مركزاً ومنظماً بشأن المادة ٧ المعنونة "الشفافية في مسألة التسليح". ففي الجلسة العامة الأولى من هذه السلسلة، التي ستعقد غداً في الساعة ١٠/٠٠، سيلقي وزير الخارجية الأرجنتيني، السفير روبرتو غارسيا موريتان، كلمة أمام المؤتمر عن قضية سجل الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية. وسيلقي هذا الاجتماع عند الضرورة جلسة عامة غير رسمية ستتواصل بعد الظهر.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٠
